Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذات السلفية
النـص والـرمـز

يمكن الانطلاق من التعريف الإجرائي للنص باعتباره نسقا إيحائيا من الوحدات المترابطة، بقدر ما يتحدد باستقلاله يتحدد أيضا بإنتاجه المعنى. ويهمنا منه هنا مظهره الدلالي الناتج عن مضمون الوحدات اللسنية المكونة له. وهذا هو الذي قادنا إلى استقراء الحالة المحددة (المثقف السلفي)، لأنها في المتن الذي سنتناوله هي موضوع الخطاب.

أما الرمز فهو تشارك ثابت إلى هذا الحد أو ذاك بين وحدتين من نفس المستوى، ولا يصبح النص أو الخطاب رمزيا، إلا انطلاقا من اللحظة التي نكتشف له فيها، من خلال التأويل، معنى غير مباشر[1] ، وظيفته الخارجية، وهي التي تهمنا ، تكمن في العلاقة القائمة بينه وبين مستعمليه أو منتجيه أو مستهلكيه ، وقيمته لذلك تكمن في آثاره.

ويتألف المتن المعتمد هنا من ثلاث قصائد و«كتابة» نثرية: القصيدة الأولى نظمها الشاعر الجزولي في مدح أبي شعيب الدكالي، وقد يكون ذلك في عام 1919، ومناسبتها حضور الشاعر «بضعة مجالس أمام ذلك الشيخ الجليل وتأثري بما يمليه وتغلغله في شغاف القلب » . وهي قصيدة « أملاها الإعجاب والتقدير» (ص 30)، وتقع في 22 بيتا، ختمها بقوله: «أي والله أنتم كذلك » (ص 31). والثانية وجهها إلى الدكالي بعد ختم التفسير «في صلب دراسة البخاري »، وقد هنأه فيها على ذلك الختم، ونظمها الشاعر سنة 1918، وهي تتألف، بصورة تقريبية ، من أربة أجزاء: ذكر مدينة الرباط، مدينة الشاعر (13 بيتا) وذكر الحبيب (10 أبيات) وذكر حال الأمة (6 أبيات) ومدح الدكالي (67 بيتا)، وقد ختمها نثرا بقوله : «إليك ياعظيم الإسلام

1 - Symbolisme et interpretation, T. Todorov, Seuil 1978, p. 18